

دراسات في الحديث والمحدثين

[168] بالمبتدعة، ومن بين هؤلاء نحواً من خصمة عشر راوياً طعن فيهم المحدثون بتهمة التشيع، وسنعرض في هذا الفصل جماعة ممن تعرضوا للنقد واتهموا بالانحراف من رجال البخاري. فمن هؤلاء عكرمة مولى عبد الله بن العباس، وقد تعرض لاعنف الهجمات واسوأ الاتهامات من المتقدمين على البخاري والمتأخرين عنه ومرد الطعون الموجهة إليه إلى الأمور التالية الأولى أنه كان يكذب في الحديث وينسب لعبد الله بن العباس وجاء عن ابن سيرين وسعيد بن المسيب، وعطاء ويحيى بن سعيد الأنصاري، ومالك بن أنس، والقاسم بن محمد وغيرهم أنه كان من الكذابين المعروفين وحبسه علي بن عبد الله في بيت الخلاء لأنه أسرف في الكذب على أبيه، وقال سعيد بن المسيب لغلظه: لا تكذب علي كما كذب عكرمة على عبد الله، إلى غير ذلك من النصوص التي تصفه بالكذب والوضع. الثاني من الطعون الموجهة إليه أنه كان يعتنق فكرة الخوارج، ويدعو إليها في إفريقيا وغيرها وانتشرت في تلك البلاد بسببه، فقد روى الحاكم في تاريخ نيسابور قال: كنت قاعداً عند عكرمة، فاقبل مقاتل بن حيان وأخوه، فقال له مقاتل: يا أبا عبد الله ما تقول في نبذ الجر فقال عكرمة: هو حرام، قال ما تقول فيمن شربه: قال أقول أنه كافر. وقال أبو سعيد بن يونس في تاريخ الغرباء: وبالمغرب إلى وقتنا هذا قوم على مذهب الإباضية يعرفون بالصفيرية يزعمون أنهم أخذوا عن عكرمة. وقال ابن قتيبة الدينوري المتوفى سنة 227: كان عكرمة عبداً لعبد الله بن العباس فباعه علي بن عبد الله لـ خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف ديناراً، ثم رجع عكرمة إلى علي وقال له: اتبع علم أبيك بأربعة آلاف ديناراً، فاستقاله فأقاله واعتقه، وأضاف إلى ذلك أن عبد الله بن الحرث قال: دخلت على علي بن عبد الله وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت له: اتفعلون هذا بمولاكم، قال إن هذا يكذب على أبي: واستطرد